

خطبة الجمعة بعنوان (وقفات مع قصة سليمان مع ملكة سبأ) للشيخ أ.د. سعد الخثلان 7/ 11/ 9341 هـ

سعد الخثلان

بسم الله بسم الله السلام وعليكم ورحمة الله وبركاته الله الله اشهد ان لا اله الا اشهد ان لا اله الا اشهد ان محمدا حي على الصلاة

حي على حي على - 00:01:38

الله اكبر لا اله الا الله اللهم صلي وسلم على محمد الحمد لله المحمود على كل حال الموصوف بصفات الجلال والكمال المعروف بمزيد

الانعام والافضل ارسل الرسل وفضل بعضهم على بعض وختمهم بمحمد الصادق المقال - 00:04:57

احمده تعالى واشكره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ذو العظمة والجلال اشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى

اله وصحبه خير صحب وال وسلم - 00:06:17

كثيرا اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون اتقوا الله حق التقوى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم يغفر

لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - 00:06:37

عباد الله ارسل الله تعالى الرسول لدعوة الناس الى عبادة الله تعالى وحده وجعل الله الرسل قدوات للبشر وفضل بعضهم على بعض.

وجعل منهم الغني الشاكر وجعل منهم فقير الصابر اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده - 00:07:01

ونقف في هذه الخطبة وقفات مع رسول عظيم جعله الله تعالى غنيا شاكرا واتاه الله الملك والنبوة سليمان ابن داوود عليه الصلاة

والسلام. وقد سأل الله تعالى ان يهب له ملكا لا ينبغي لاحد من بعده - 00:07:28

قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي. انك انت الوهاب. فسخرنا له الريح تجري بامره رشاء حيث اصاب والشياطين

كل بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد هذا عطاؤنا هذا عطاؤنا ثمن او امسك بغير حساب. وان له عندنا - 00:07:50

وحسن مئام وقد ذكر الله تعالى لنا قصصا عظيمة عن هذا النبي ومما ذكره الله تعالى في سورة النمل قوله سبحانه وحشر لسليمان

جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون. اي جمع لسليمان - 00:08:20

من الجن والانس والطير فركب فيهم في ابهة عظيمة. وكان الانس الذين يلونه والجن بعدهم والطير فوق رؤوسهم فهم يوزعون ان

يكفوا اولهم على اخرهم لان لا يتقدم احد عن منزلته التي هي مرتبة له. اي انه - 00:08:43

هم يساقون بنظام عجيب حتى اذا اتوا على وادي النمل اي مر سليمان بموكبه من الانس والجن والطير على وادي النمل وهو موضع

بالشام قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون - 00:09:06

وقد علم الله تعالى سليمان علمه لغات الطيور والحيوانات فسمع كلامها وفهمها فتبسم ضاحكا من قولها سبحان الله رب العالمين نقل

لنا في كتابه الكريم كلام نملة من بين امة من بين امة النمل - 00:09:29

لان هذه النملة قامت وبادرت وتكلمت ناصحة ومحذرة ومنذرة للنمل من خطر تحطيم سليمان فعرظت اولها المشكلة وهي تحطيم

سليمان وجنوده لهم بوطنهم لهم باقدامهم ثم قدمت الحل وقالت ادخلوا مساكنكم - 00:09:54

واعذرت لسليمان وجنوده بانهم لا يشعرون ومن فوائد هذه القصة بيان اهمية المبادرة بالنصح والا يكون الانسان سلبيا فهذه النملة

بادرت ونصحت النمل فنقل الله تعالى لنا كلامها في محكم كتابه - 00:10:19

ثم ان سليمان لما سمع كلامها تبسم ضاحكا من قولها وتذكر عظيم نعم الله عليه ومن ذلك تعليمه فهم لغة الحيوان فقال رب اوزعني

ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني - 00:10:44

برحمتك في عبادك الصالحين وكان سليمان عليه الصلاة والسلام يسوس مملكته بحزم وعزم وحكمة فتفقد الطير وتفق الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين قال ابن عباس كان الهدهد مهندسا يدل سليمان على الماء. اذا كان بارض فلا طلبه فنظر له الماء في - 00:11:04

الارض كما يرى الانسان الشيء الظاهر على وجه الارض. ويعرف كم مساحة بعده عن وجه الارض؟ فاذا دلهم عليه امر ايمان الجان فحفروا له ذلك المكان حتى يستنبط له الماء من قراره - 00:11:32

فنزل سليمان يوما بفلاة من الارض فتفقد الطير ليرى الهدهد فلم يره. فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائب ثم توعد لاعذبه عذابا شديدا. قال ابن عباس اي يعني نتف ريشه. او لاذبحنه - 00:11:49

اي اقلته او ليأتيني بسلطان مبين اي بعذر واضح بين. وفي تفسير ابن كثير لما قدم الهدهد قالت له الطير ما خلفك؟ فقد نذر سليمان دمك. قال هل استثنى؟ قالوا نعم. قال نجوت اذا - 00:12:09

وهذا من كمال عدل سليمان وحكمته مع حزمه. فقد توعد الهدهد بالعذاب الشديد او الذبح. الا اذا كان له عذر فلن وعاقبة فمكت غير بعيد اي غاب الهدهد زمنا يسيرا ومع ذلك توعد سليمان بهذا الوعيد وهذا يدل على عظيم قيمة الزمن في حياة الانبياء - 00:12:30

ويدل على الانضباط الشديد في مملكة سليمان قال احطت بما لم تحط به فقال احط بما لم تحط به يقول الهدهد هذا الطائر الضعيف يقول لسليمان النبي الملك الذي سخر الله له الانس والجن والطير يقول له هذا - 00:12:54

احط بما لم تحط به وما كان الهدهد ليقول ذلك لولا انه يعلم عدل سليمان وحلمه وانصافه ولهذا لم ينكر عليه سليمان هذه المقولة لعلم سليمان بانه بشر ولا يعلم الغيب - 00:13:15

ثم قال الهدهد وجئت من سبأ بنباً يقين وسبأ مدينة معروفة في اليمن وسليمان كان في بيت المقدس ثم قال الهدهد اني وجدت امرأة تملكهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم. وهؤلاء من حمير وملكتهم - 00:13:32

بلقيس بنت شراحيل واوتيت من كل شيء من متاع الدنيا ولها عرش اي سرير تجلس عليه عظيم هائل خرف بالذهب وانواع الجواهر والآلئ قال ابن كثير قال علماء التاريخ وكان هذا السرير في قصر عظيم مشيد رفيع البناء. وكان فيه ثلاث مئة وستون - 00:13:51

من شرقه ومثلها من غربه وقد وضع بناؤه على ان تدخل الشمس كل يوم من طاقة وتغرب من مقابلتها فيسجدون لها صباحا ومساء. ولهذا قال وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله. وزين لهم الشيطان اعمالهم - 00:14:16

ردهم عن السبيل اي عن طريق الحق فهم لا يهتدون. الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والارض. اي ما جعل الله فيهما من الارزاق كالمطر من السماء والنبات من الارض. ويعلم ما تخفون وما تعلنون. الله لا اله الا هو رب العرش العظيم - 00:14:36

سبحان الله! الهدهد حيوان ومع ذلك استنكر بفطرته هذا المنكر من قوم سبأ وهو سجودهم لغير الله. والقى عند سليمان هذه الخطبة العظيمة التي نقلها لنا ربنا عز وجل في محكم كتابه. وهذا يدل على ان الطيور والحيوانات انها - 00:14:56

اموعدة لله بل ومسبحة له سبحانه. وان من شيء الا يسبح بحمده. المتر ان الله يسبح له من في السماوات ارض والطير صافات. كل قد علم صلاته وتسبيحه بل قد ذكر بعضهم ان البهائم عند القحط وعند الزلازل ترفع رؤوسها الى السماء - 00:15:16

جاء الهدهد بهذا الخبر لسليمان قال سننظر اصدقك ام كنت من الكاذبين لم يصدقه ولم يكذبه وانما تثبت وقال سننظر وهذا منهج عظيم في التعامل مع الآخرين خاصة من يشك فيهم. وخشي سليمان ان الهدهد ان - 00:15:45

ما قال ذلك لاجل ان ينجو من العقوبة. فاراد ان يتثبت فكتب بلقيس كتابا واعطاه الهدهد اذهب بكتابي هذا فالى اليهم ثم تولى عنهم فانظر ماذا يرجعون فحمل الهدهد فحمل الهدهد هذا الكتاب وجاء به الى قصر بلقيس الى الخلوة التي كانت تختلي فيها بنفسها -

00:16:03

اليها بين يديها ثم تولى ناحية ادبا فتحيرت مما رأت وحالها ذلك. ثم عمدت الى الكتاب فاخذته فاذا فيه انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن رحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين. فجمعت امراءها ووزرائها وكبار مملكتها ثم قالت لهم يا ايها الملأ اني القي - 00:16:29

الي كتاب كريم وتعني بكرمه ما رآته من عجب امره وكون طائر أتى به فאלقاه اليها ثم تولى عنها وهذا امر لا يقدر عليه احد من الملوك. ثم قرأته عليهم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم. 00:16:54 - 00:16:54 الا تعلوا علي - واتوني مسلمين وهذا الكتاب في غاية البلاغة والوجازة والفصاحة فانه حصل المعنى بايسر عبارة واحسنها قال الحافظ ابن كثير في تفسيره لم يكتب احد بسم الله الرحمن الرحيم قبل سليمان - 00:17:14 - 00:17:14 قالت يا ايها الملأ افتوني في امري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون. وهذا يدل على كمال عقلها وسداد رأيها. اذ انها لم نستبد بالرأي بل استشارت اهل الحل والعقد في مملكتها. قالوا نحن قوة واولو بأس شديد. والامر اليك فانظري ماذا تأمرين - 00:17:31 - 00:17:31 قالوا نحن اولو قوة واولي بأس شديد. والامر اليك فانظري ماذا تأمرين. ففوضوا امرهم الى امرأة ينتظرون منها ان تأمرهم باي امر يفعلونه وكانت احسن منهم رأيا قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون. ثم انها رأت من قضية الكتاب الذي مع الهدهد امرا - 00:17:52 - 00:17:52 عجيبا بديعا وتسمع عن سليمان وعن عظيم عدله وقوته. وارادت ان تختبر سليمان فقالت واني مرسله اليهم بهدية فناظرة مما يرجع المرسلون؟ قال ابن عباس قالت لقومها ان قبل الهدية فهو ملك فقاتلوه وان لم يقبلها فهو نبي فاتبعوه - 00:18:16 - 00:18:16 فبعثت الى سليمان بهدية عظيمة من ذهب وجواهر ولآل وغير ذلك. فلما جاء سليمان قال اتمدوني بمال فما اتاني الله خير مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون. ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود بجنود لا قبل - 00:18:38 - 00:18:38 بها ولنخرجهم منها اذلة وهم صاغرون. وغرض سليمان ان يؤمنوا بالله وحده وان يعبدوه وان يتركوا عبادة الشمس فلما رجعت اليها رسلها بهديتها وبما قال سليمان وعرفت انها لا قبل لها بسليمان وجنوده. سمعت واطاعت هي - 00:18:58 - 00:18:58 واقبلت تسير اليه في جنودها خاضعة ذليلة معظمة لسليمان ناوية متابعته في الاسلام والتوحيد لله عز وجل اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم - 00:19:19 - 00:19:19 الحمد لله الغني الحميد المبدئ المعين ذي العرش نجيب الفعال لما يريد. احاط بكل شيء علما وهو على كل شيء شهيد احمده تعالى واشكره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - 00:19:41 - 00:19:41 تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة عباد الله لما تحقق سليمان عليه الصلاة والسلام تحقق من قدومهم عليه ووفودهم فرح بذلك وسر - 00:20:13 - 00:20:13 واراد ان يري ملكة سبأ بعض ما خصه الله تعالى به من الايات حتى تعلم بانه نبي مرسل من عند الله عز وجل. وليس فقط ملكا قال يا ايها الملأ ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين - 00:20:34 - 00:20:34 قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك. واني عليه لقوي امين. اي قال هذا العفريت من الجن؟ قالوا انه بضخامته كأنه جبل قال انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك اي من مجلسك - 00:20:50 - 00:20:50 وكان سليمان يجلس للناس لقضاء حوائجهم من اول النهار حتى تزول الشمس قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وهذا الذي عنده علم من الكتاب - 00:21:07 - 00:21:07 قيل انه كان صديقا من الانس وكان يعلم اسم الله الاعظم فدعا الله باسمه الاعظم ان يأتي بعرشها. فتمثل بين يديه ويقال انه لما دعا الله باسمه الاعظم استجيب له فحملت الملائكة حملت الملائكة العرش في هذا الوقت القصير - 00:21:23 - 00:21:23 حتى في هذا الوقت القصير جدا قبل ان يرتد اليه بصره واستدل بهذا بعض اهل العلم على ان الملائكة اقوى من الجن فلما رآه اي رأى سليمان العرش مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني اشكر ام اكفر ومن شكر فان - 00:21:46 - 00:21:46 ما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم ثم انه لما جئ بعرش بلقيس الى سليمان قبل قدومه قبل قدومها عليه امر به ان تغير بعض صفاته ليختبر معرفتها وثباتها عند رؤيته. وهل تعرف انه عرشها؟ او انه ليس هو؟ قال نكروا لها عرشها. ننظر - 00:22:08 - 00:22:08 تهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون فغير عرشها فغير عرشها وزيد فيه ونقص منه. فلما جاءت قيل اهكذا عرشك؟ فلم تجب بنعم لما فيه من التغير ولبعد بمسافته عنها - 00:22:32 - 00:22:32

فان العرش كان في اليمن وسليمان في بيت المقدس فكأنها استبعدت ان يؤتى بعرشها فلم تجب بنعم ولم تجب بلا لما رأت من اثاره وصفاته وان غير ونكر فاجابت بجواب يسع الاحتمالين جميعا. فقالت كانه هو - [00:22:50](#)

قال المفسرون وهذا الجواب في غاية الذكاء فعرف سليمان رجاحة عقلها ثم قال سليمان واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين اي علمنا واخبرنا عن عقلها فتحققنا من لما صبرناها فكأنه قيل بعد ذلك كيف تجتمع رجاحة العقل وعبادة غير الله تعالى؟ فكان الجواب هو -

[00:23:12](#)

قول الله تعالى وصدها ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين. اي صدها عن عبادة الله العقائد التي نشأت والبيئة التي نشأت فيها لكن لما عرفت الحق تركت عبادة غير الله - [00:23:36](#)

ثم ان سليمان عليه السلام امر الشياطين المسخرة بامره فبنوا له قصرا عظيما من قوارير اي من زجاج واجري الماء تحته قيل لها ادخلي الصرح اي هذا القصر العظيم ليربها ملكا اعز من ملكها وسلطانا اعظم من سلطانها. فلما رأته حسبته لجة اي - [00:23:53](#)

لكن الماء يجري تحته والزجاج يحول بين الماشي والماء. وكشفت عن ساقها لا تشك انه ماء تخوضه قيل انه صرح ممرد من قوارير فدعاها سليمان عليه الصلاة والسلام دعاها الى عبادة الله وحده وترك عبادة الشمس من دون الله - [00:24:15](#)

فلما رأت هذه الايات العظيمة استجابت لدعوة سليمان قالت ربياني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب عباد الله هذه قصة من قصص نبي الله سليمان قصها الله علينا في كتابه الكريم لاجل ان نأخذ الدروس والعبر - [00:24:37](#)

هذا النبي العظيم الذي اعطاه الله ملكا عظيما وفيه امور لا يمكن ان تدرك بالاسباب. وانما هي تقدير الملك الوهاب مثل تسخير الريح لأمره وتسخير الشياطين وجنوده من الجن والانس والطير. ومهما بلغ البشر في الترقى في العلوم المادية - [00:25:02](#)

فلن يصلوا الى ما اعطيه سليمان وقد جعل الله تعالى سليمان مثالا للغني الشاكر فمع هذا الملك العظيم وهذه الابهة التي لم تحصل لغيره من البشر لم يطفئ ولم يتكبر ولم يتجبر - [00:25:24](#)

بل كان شاكرا لربه متحريرا العدل حريصا على دعوة الناس لعبادة الله عز وجل. وما ان علم عن هذه الملكة وقومها انهم يعبدون

الشمس من دون الله حتى عمل ما عمل الى ان دعاهم الى عبادة الله تعالى وحده فاسلموا لله رب العالمين - [00:25:42](#)

وصلوات الله وسلامه عليه وصلوات الله وسلامه على انبيائه ورسله فقد جعلهم الله تعالى قدوات واسوات للبشر اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتدح الا واكثرنا من الصلاة والسلام على البشير الندي والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله

وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - [00:26:02](#)

اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارضى عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين اللهم اذل الشرك والمشركين

اللهم اذل النفاق والمنافقين. اللهم من ارادنا واراد الاسلام - [00:26:31](#)

المسلمين بسوء. اللهم فاشغله في نفسه. اللهم اجعل كيد في نحره. اللهم اجعل تدبيره تدميرا عليه يا قوي يا عزيز. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا

واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير - [00:26:51](#)

واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك. اللهم اصلح المسلمين في كل مكان. اللهم وفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى وخذ بناصيتي للبر والتقوى وارزقه البطانة الصالحة الناصحة -

[00:27:11](#)

التي تعينه اذا ذكر وتذكره اذا نسي. ووفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعه والعمل بكتابيه وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واجعلهم رحمة لرعاياهم يا رب العالمين. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات -

[00:27:31](#)

ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. ربنا انك رؤوف رحيم - [00:27:50](#)